

Journal of University Studies for inclusive Research

Vol.1, Issue 1 (2020), 32-40

USRIJ Pvt. Ltd.

المشكلات الاجتماعية والنفسية للمرأة الفقيرة

آلاء حسان أبو عميرة

بكالوريوس خدمة اجتماعيه، جامعة البلقاء التطبيقية

E-mail: lalloosh98@yahoo.com

ملخص البحث:

المرأة هي أساس المجتمع كونها الاساس في الانجاب والتربية والتنشئة الاجتماعية وأي مشكلة تواجهه المرأة تعتبر مشكلة للمجتمع كامل وتؤثر في تماسكه وتنميته، انطلاقا من ذلك هدفت هذه الدراسة إلى تبيان المشاكل التي نواجهه المرأة الفقيرة المتعلقة بمكانتها الاجتماعية في البيئة التي تعيش بها، وتؤثر في اساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائها وتوقعاتها لمستقبلها وتطورها، وثقافة النوع الاجتماعي التي تعتبر مشكلة كبيرة للمرأة .

وتم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة وتوصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج اهمها ان المرأة الفقيرة تعاني من مشكلات اجتماعية ونفسية بسبب الفقر ويؤثر ذلك بشكل كبير على أدائها لأدوارها ويؤثر على طموحاتها وتطلعاتها المستقبلية ، واضطرارها للاعتماد على اولادها الذكور في حياتها اليومية.

الكلمات المفتاحية: المرأة الفقيرة، المشكلات النفسية، المشكلات الاجتماعية.

المقدمة:

حظي موضوع الفقر باهتمام دولي ومحلي كبير، إذ أن الفقر مشكلة اجتماعية وجدت منذ الزمن القديم وتأثيرها واضح وكبير لذلك بدأت المؤسسات الدولية والدول كافة بدراسة الفقر وأسبابه وآثاره ووضع الحلول اللازمة لمواجهة هذه المشكلة .

وتعد المرأة من أكثر الفئات تضررا من مشكلة الفقر، إذ إنها تجعل دورها سلبي وتؤثر على أسلوبها في تنشئة أبنائها وبالتالي التأثير على تقدم المجتمع. (عضايلة، ٢٠١٤)

وظهرت العديد من المؤشرات التي تدل على أن احتمال تعرض المرأة للفقر أعلى من الرجل، حيث أن الأسر الذي يغيب الرجل وتكون المرأة هي المسؤولة تكون أكثر فقراً، ويؤثر الفقر في المرأة مقارنة بالرجل بسبب التمييز بين الجنسين إذ تجد المرأة صعوبة في إيجاد عمل، وفرق الأجور الواضح بين المرأة والرجل، والإرهاق الشديد الناتج من عملها خارج المنزل وعملها داخل المنزل وتدني نظرة المجتمع لها.

وتأتي الأردن على رأس قائمة الفقر للرجال والنساء إذ كان هناك ١٠٠ رجل فقير تقابله ١٧٤ امرأة فقيرة ويعزى التفاوت الملحوظ بين الجنسين فيما يتعلق بالفقر بسبب التفاوت في نسبة الأمية. (الليثي، ٢٠٠٤)

أما بالنسبة لتعريف المرأة الفقيرة فظهرت العديد من التعريفات المتعلقة بالموضوع فحسب تعريف الأمم المتحدة-إلى مفهوم رئاسة المرأة للأسرة:

هو المسؤولية المالية التي تقوم بها المرأة في الأسرة، اتخاذها القرارات الأساسية وإدارتها الاقتصادية للأسرة بالإنابة عن رب الأسرة الغائب، أو إنها المساهم الاقتصادي الرئيسي للأسرة. (الإسكو، ٢٠٠١)، ومنها فيعتبر دراسة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي قد تتعرض لها المرأة الفقيرة من المواضيع ذات الأهمية البالغة والتي جاءت دراستنا الحالية بهدف البحث فيها.

أهمية البحث:

يؤثر الفقر على الجنسين بشكل عام إلا أن تأثير الفقر على النساء يكون بشكل أكبر كونه يؤدي إلى ضعف قدرتهن من جوانب كثيرة، حيث أن الفقر يجعل النساء أسيرات منازلهن وتابعات إقتصاديا وإجتماعيا ومؤثر عليهن من النواحي الاجتماعية والنفسية، ومقصيا لهن في المشاركة في الحياة الاجتماعية والتنمية مما يشير الى أهمية دراسة واقع المرأة الفقيرة وتأثيرات الفقر عليهن من الناحية العملية. كما تكمن الأهمية العلمية

للدراسة من خلال قلة وشح الدراسات على المستويين المحلي والعربي التي تناولت أثر الفقر نفسيا على المرأة إلى جانب الآثار الاجتماعية والإقتصادية.

أهداف البحث:

جاءت هذه الدراسة بهدف تحقيق ما يلي:

- ١- توضيح المشكلات النفسية والاجتماعية للمرأة الفقيرة المتعلقة بمكانتها الاجتماعية.
- ٢- توضيح المشكلات النفسية والاجتماعية للمرأة الفقيرة المتعلقة بأسلوب تنشئتها لأبنائها.
- ٣- توضيح المشكلات النفسية والاجتماعية للمرأة الفقيرة المتعلقة بتطلعاتها للمستقبل.

أسئلة البحث:

يمكن تمثيل مشكلة الدراسة من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

- ١- ما هي المشكلات النفسية والاجتماعية للمرأة الفقيرة المتعلقة بمكانتها الاجتماعية؟
- ٢- ما هي المشكلات النفسية والاجتماعية للمرأة الفقيرة المتعلقة بأسلوب تنشئة أبنائها؟
- ٣- ما هي المشكلات النفسية والاجتماعية للمرأة الفقيرة المتعلقة بتطلعاتها لمستقبلها؟

الحركات النسوية والنظريات المفسرة لفقر المرأة:

اهتمت العديد من الحركات العالمية القديمة بالمرأة وظهر أكثر من اتجاه يتناول المرأة وقضاياها ياهتمام، و نتناول بعض هذه الإتجاهات :

دعت الحركة النسوية الليبرالية (Liberal feminism) مبدأ عقلانية المرأة وضرورة حصولها على تعليم مساو للرجل وتأكيدا من هذه الحركة على قدرة المرأة العقلية وأنها مؤهلة للمطالبة بحقوقها كحق التعليم والعمل للخروج من الفقر، وتأكيدا نفسها في المجتمع، ودعا كل من (ميل وتايلور) الى مجتمع عادل يقدم التعليم للإناث مثل الذكور، ويمنح النساء الحريات المدنية ونفس الفرص الإقتصادية التي تمنح للرجال (عزيزي، ٢٠٠٥)، وذلك لأن الفقر يؤثر على تعليم المرأة وخروجها من المدرسة.

بينما يرى (ميل) أهمية حصول المرأة على الامتيازات السياسية كحقها في التصويت، وحقها في الحصول على أي وظيفة ترغبها، وبالطبع يعد التعليم ضروري لمساعدة المرأة على تحقيق طموحها وتحقيق الإستقلال الإقتصادي وعدم الإعتماد على الرجل إذ أن إستقلال المرأة إقتصاديا يؤدي إلى شعورها بالمساواة وذلك يؤدي إلى إرتفاع مكانتها إجتماعيا.

في حين دعت الحركة الراديكالية النسوية (Radical Feminism) أن الرجل هو سبب الدونية والتهميش التي تتعرض له المرأة وليس المؤسسات في المجتمع، فالمجتمع المعاصر مجتمع قانع للمرأة وليس بسبب النظام الرأسمالي فقط، إنما لأنه مجتمع ذو ثقافة ذكورية تتعارض قيمة مع قيم الثقافة النسوية. (عزيزي، ٢٠٠٥،

وقد أشارت (Millet) – وهي من النساء البارزات في هذا النظام - إلا أن الرجل في المجتمع الأبوي يتحكم بعاداته بسبب الفرق السيكولوجي والتنشئة الأيدلوجية، حيث تستخدم الإختلافات الأيدلوجية لإضطهاد المرأة وقد وصفت الأدوار التي شكلها نظام النوع الإجتماعي (Gender) بالنظام البطريكي حيث يعظم الفرق البيولوجي بين الجنسين حيث جعلت أدوار الهيمنة للرجال وأدوار التبعية للنساء.

بينما يرى أصحاب (نظرية الصراع) أن تدني مكانة المرأة تعود إلى أسلوب التنشئة الإجتماعية، فهي تعد إجتماعياً لتكون ربة بيت أولاً حيث يجعلها تضع عملها وعلمها في المرتبة الثانية دائماً، فهي عندما تبحث عن عمل تبحث عما يناسب أسرتها أولاً ولهذا دخل في أن أجرها أقل من أجر الرجل، لذا تقوم النظرية الصراعية على أن المشكلات الإجتماعية هي السبب في إعتماها على الرجل فبالتالي زيادة العبء والفقر عليها في حال رحيل الزوج.

ماهية الفقر وفقر النساء

• **الفقر (Poverty) :**

"الفقر ظاهرة معقدة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وتاريخية " والفقر له عدة تعريفات منها : عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية المتمثلة في الحد الأدنى المقبول في مجتمع ما من المجتمعات ،

وأيضاً معنى الفقر ليس معنى مادي فقط أي يتعلق بالأموال بل الفقر يمكن أن يكون الحرمان النفسي والاجتماعي والحرمان من أبسط الحقوق كالتعليم والصحة والتمتع بحرية العمل والاختيار، وعدم قدرة الفقراء على اتخاذ القرارات سواء العامة أو الخاصة بهم. (البنك الدولي، ٢٠٠١)

● فقر النساء (Women's' Poverty):

هنالك مجموعة من التساؤلات حول علاقة الفقر بالنوع الاجتماعي (الجنس): مثل هل الفقر مذكر أم مؤنث؟ وبالتالي فقد حظي موضوع فقر المرأة باهتمام عالمي، وأجريت الدراسات وتعددت وجهات النظر في موضوع **تأنيث الفقر**، ويعني هذا المصطلح عدة معاني منها أن المرأة أكثر تعرضاً للفقر من الرجال، كما يشير المفهوم هل فقر المرأة والرجل يعود لنفس الأسباب أم أن الفقر بين الجنسين يعود لأسباب مختلفة (Flotten, 2008).

وحسب الدراسات يمكننا القول أن نسبة فقر النساء أكبر من نسبة فقر الرجال بشكل واضح وتعددت الأسباب الكامنة وراء زيادة نسب فقر النساء، حيث لعبت عدة عوامل في هذه الزيادة، من مثل عدم المساواة داخل الأسرة حيث جعلت الرجل في مركز السلطة واتخاذ القرار والمرأة في مركز التبعية، والتحيز ضد المرأة للفتاه، والسياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة.

المشكلات الاجتماعية والنفسية المفسرة لفقر النساء

● المشكلات النفسية والاجتماعية للمرأة الفقيرة المتعلقة بمكانتها الاجتماعية:

أظهرت العديد من الدراسات إلى وجود مشكلات نفسية واجتماعية للمرأة الفقيرة متعلقة بمكانتها الاجتماعية تتمثل في نظرة الشفقة من الناس للمرأة الفقيرة إحساسها بأنها أقل من الآخرين، والخجل من وضعها المعيشي ودخلها، ويؤثر الفقر في رغبتها في إقامة علاقات جديدة حيث تتجنب حضور المناسبات الاجتماعية لأنها تتطلب إحضار هدايا، وتعاني المرأة الفقيرة من إحساسها بالدونية وخوفها من إبداء رأيها لعدم معاملة الناس باحترام لها فثقافة المجتمع ونظرتهم للمرأة الفقيرة هي من أكبر التحديات التي تواجهها،

وعدم استطاعتها الانضمام للجمعيات المهمة بشؤون المرأة حيث يشعرن النساء الفقيرات بالحرَج من إبداء رأيهن في التجمعات لعدم معاملة الناس لهن باحترام ، خاصة لأنها امرأة من غير رب الأسرة (الرجل) ، وهذا يجعلها تشعر بالخيبة والذل ؛ إذ لا تطال هذه النظرة الأخريات ، والفقر يخلق للمرأة أزمة أمام المجتمع فتفقد بثقتها بنفسها وقدراتها فتصبح غير مبالية لوضعها ولا تهتم بتغييره .

● المشكلات النفسية والاجتماعية للمرأة الفقيرة المتعلقة بأسلوب تنشئة أبنائها :

من المشكلات النفسية والاجتماعية للمرأة الفقيرة تتعلق بأسلوب تنشئتها لأبنائها هي معاناتها مع أبنائها في اتخاذ القرارات وعدم ثقة أبنائها بقدرتها على تحمل المسؤولية من غير وجود الأب حيث النظرة الذكورية للمجتمع تبين للأولاد عدم قدرة المرأة على توفير احتياجاتها ، وتجنب الأبناء التحدث عن حياتهم الخاصة مع والديهم بسبب عدم رضاهم وغضبهم من والديهم كونها المعيل والمسؤول عن أحوالهم المعيشية الأمر الذي يجعل المرأة تفقد القدرة على اتخاذ القرارات الأسرية التي تخص أبنائها وتواجه المرأة المعيلة صعوبات من ناحية الاعتناء بالمنزل والتركيز في عملها مما يفقدها قدرتها على متابعة أبنائها أحياناً. كما أن اعتماد المرأة على أبنائها الذكور في كثير من المواقف يعتبر من أهم المشكلات التي تعاني منها المرأة الفقيرة وذلك لاعتقاد المجتمع بعدم قدرة المرأة على مواجهة الظروف الصعبة مثل الرجل ، وتفضيلهم بقاء المرأة بيتها لرعاية أبنائها وتربيتهم بالرغم من الظروف الاقتصادية التي تعاني منها وحتى عند حاجتها للمال ، بسبب ترسخ فكرة أن القوة الكبيرة من حق الرجل ، والوظيفة الأساسية للمرأة هي الحمل والإنجاب منذ القدم .

● المشكلات النفسية والاجتماعية للمرأة الفقيرة المتعلقة بتوقعاتها لمستقبلها :

أما المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها المرأة الفقيرة المتعلقة بتوقعاتها لمستقبلها فيقف الفقر حاجزاً كبيراً أمام تحقيقها لطموحاتها المستقبلية ، وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل فالقلق حول مستقبلها يمنعها من التفكير في تطوير نفسها ووضعها المعيشي حيث إذا فكرت المرأة في طلب المساعدة من المؤسسات التي تقدم المساعدة مثل (صندوق المعونة الوطنية) تشعر بالتردد والخوف من المغامرة وخوفها من عدم قدرتها على سداد المبلغ في المستقبل مما يجعلها تقع في مشاكل أكبر ،

وبينت الدراسات أن المرأة الفقيرة لديها مشكلة في عدم المشاركة الاقتصادية للنظرة السلبية تجاهها لكونها فقدت معيها وثقافة العيب المنتشرة في المجتمع ، وممانعة الأهل لعمل المرأة ، وقلة فرص الحصول على قروض لفتح مشاريع داعمة لها خوفاً من عدم نجاح المشروع ، وترى معظم النساء أن فرص العمل المتاحة أمام الفقراء محدودة فبالتالي لا تبذل أي جهد لتغيير وضعها. والأهم نظرة المرأة الفقيرة المتشائمة بالعادة حول مستقبلها و مستقبل أسرتها تحد من طموحها وطموح أبنائها وتؤثر عليهم بشكل كبير حيث يبيث فيهم الشعور بالدونية والقبول بهذا الوضع .

فيمكن القول ان الحالة المادية المتدنية قتلت طموح النساء حول غدٍ أفضل.

خاتمه:

وضحت هذه الدراسة تأثير الفقر على المرأة نفسياً وإجتماعياً إذ أن الفقر يحد من مشاركة المرأة إجتماعياً بسبب عدم قدرتها على تقديم الهدايا من جهة وبسبب نظرة الناس الدونية للمرأة الفقيرة وعد احترامهم لها ونظرة الشفقة التي تراها منهم من جهة أخرى مما يجعلها منعزلة ويسبب لها مشاكل نفسية مثل الإكتئاب ، ويؤثر الفقر أيضاً على المرأة بتدمير طموحاتها وعدم تطويرها من نفسها إذ انها تجد جميع الطرق غير مضمونة إذا ارادت أن تعيل نفسها فبالتالي لا تتجرأ لتغير نفسها، ومن ناحية تنشئة الأبناء يؤثر الفقر نفسياً على المرأة حيث تظن المرأة الفقيرة أنها غير قادرة على تحمل مسؤولية أولادها بغياب الرجل وخجل الأبناء من وضعهم المادي يجعلهم في حالة انعزال ولا يتفاعلوا مع والدتهم مما يخلق فجوة كبيرة بين الأم وأبنائها وهناك مشاكل أخرى تواجه المرأة الفقيرة.

وانطلاقاً من تلك النتائج يجب على الدول تعديل سياساتها والتدخل السريع للحد من مستوى الفقر في البلاد حيث أن فقدان عدد كبير من المواطنين كفاعلين في الدولة يؤثر على المستوى الإقتصادي للدولة ويؤثر على تنمية الدولة وتطورها.

المراجع:

المراجع العربية:

- حداد، أنطوان، ١٩٩٦، الفقر في لبنان، نيويورك، الإسكو والأمم المتحدة
- حوسو، عصمت، ٢٠٠٧، تطورات المعلم المعلمة حول مفهوم النوع الاجتماعي (الجنس) وأبعاده، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن
- الخطيب، سلوى، ٢٠٠٢، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، الرياض، مكتبة الشقري
- الصفور، محمد وآخرون، ١٩٩٣، تقرير دراسة الفقر واقع وخصائصه، وزارة التنمية الاجتماعية، عمان
- العثمان، محمد حسين، ٢٠٠٦، الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية للأسر الأردنية التي ترأسها امرأة: دراسة إستطلاعية وصفية، المجلس الوطني لشؤون الأسرة (دراسة غير منشورة)، عمان
- عزيزي، خديجة، ٢٠٠٥، (الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع
- عضايلة، لبنى، ٢٠١٤، المشكلات الاجتماعية والنفسية المتعلقة بالمرأة الفقيرة في الهوامش الحضرية، عدد ١، مجلد ٧، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، عمان
- الليثي، هبه، ٢٠٠٤، سياسات مكافحة الفقر وعدم المساواة على أساس النوع الاجتماعي في المنطقة العربية، المنتدى الإقليمي العربي للسكان، جامعة الدول العربية صندوق الأمم المتحدة للسكان واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بيروت

المراجع الأجنبية:

Eisenstein ,Zillah ,1981 ,The Radical Future Of Liberal Feminism ,New York ,Longman ,INC.

Nye ,Andrea .1988. Feminist Theory and The Philosophies of Men ,New York :Croom Helm.